﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوۡ تَكُونَ مِنَ ٱلۡهَٰلِكِينَ ٨٥﴾ [يوسف: 85]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِمَا قَبْلَها:

المناسبةُ بين حزنِ يعقوبَ المُفرطِ، وبين العِتابِ الواقعِ على غيرِ علمٍ

قال البقاعيّ: "فلما رأَوا أنّه قد فاتَهم ما ظنّوا أنّه يكونُ بعد ذهاب يوسفَ مِن صلاح الحالِ مع أبيهم بقصْرِ الإقبالِ عليهم، ووقعَ لأبيهم هذا الفادحُ العظيمُ، تشوّفَ السّامعُ إلى قولِهم له، فاستأنف الإخبارَ عنه بقوله: ﴿قَالُواْ﴾" الآية[1].

ولمّا ذكرَ في الآية السّابقةِ تفجُّعَه على يوسفَ ﷺ بعدما انصرفَ عن أبنائِه وتولّى عنهم، أخبر هنا بتعجُّبِهم منه، لمّا صادَفوه يذكرُ يوسفَ، فعاتبوه إشفاقًا أنْ يَعجَلَ الضرَّرُ إليه، أو يموتَ كَمَدًا عليه.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿تَفۡتَؤُاْ﴾: أصل (فتئ): نَسِيَ، يقال: فتِئْتُ عنِ الأمر: إذا نَسِيْتَه وانْقَدَعْتَ؛ أي: كفَفْتَ وامْتَنَعتَ. وهو فِعلٌ ناقصٌ من أخوات (كان). ويأتي تامًّا بمعنى سكّنَ وأطفأَ، يقال: فَتَأَ عنِ الأمر: سكّنه، والنّارَ: أطفأها. فإذا قيل: ما فتِئَ: كان معناه ما نسِي أو ما سَكَن هذا أصلُها، ثمّ استُعمِلتْ مَنْفِيَّةً لإفادة الدّوام، فإذا قيل: ما فَتِئْتُ أفْعَلُ كذا، أي: ما نَسِيْتُ فِعلَه، أي: أنا أفْعلُه مُسْتَمِرًّا لَمْ أنْسَه، أي: ما زِلْتُ ذاكِرًا له، وما سكَنْتُ عن فِعله ولم أكُفَّ عنه. ولا يُستعملُ إلا مَنفيًّا، فإذا جاء بغير حرفِ النّفيّ كما في الآية هنا، فالنّفيُ مُضمَرٌ مُقَدَّرٌ، وحصيلةُ نفي الانقطاع والتّرك في (فتِئَ) ومجموعتِها (ما فتئَ، ما زال، ما برِح، ما انفكّ) هو

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 4/90.

إثباتُ الاستمرارِ فيه، ومنه الآية هنا: ﴿تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾، أي لا تنسى ذِكْرَه أبدًا[1].

2) ﴿حَرَضًا﴾: أصل (حرض) يدلُّ على أمارةِ الذّهاب والتّلفِ والهلاكِ والضّعفِ وما أشبهَ ذلك. ومنه: الحرَضُ: وهو الإشرافُ على الهلاك بحيث تذهبُ فائدتُه فلا يُعتَدُّ به. والحرِضُ: المُقارِبُ للهلاك. ويدخل فيه التّحريضُ: وهو الحثُّ والتّحضيضُ والإحماءُ على الشّيء، بحيث إنْ تخلَّفَ المأمورُ عنه صار حارِضًا مُشرِفًا على الهلَكةِ، كما في قوله تعالى: ﴿حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ﴾ [الأنفال: 65]؛ لأنّهم إذا خالفوه هَلَكوا. والمُرادُ هنا: ﴿حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا﴾ أي: مُعجِّلًا بنفْسِك إلى الهَلَكة، ومُسْرِعًا بها إلى شَفَا الموتِ[2].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

قالوا لأبيهم مُتعجّبين، عندما صادفُوه أو سَمِعوه يتأسّفُ على يوسفَ برغم تَقادُم عهدِه به: تاللّه ما تزال تتذكّرُ يوسفَ، ولا تنقطِعُ عن استحضار سيرَتِه، ولا تَفْتُرُ وتسْكُنُ عن استدعاءِ ذِكْراه، وما تزال حزينًا عليه حتّى تَسْتَشْرِفَ الهلاكَ، أو تَهْلَك فِعلًا فتموتَ، فكُفَّ عن ذلك فإنّه يضرُّك ولا ينفعُك.

التّعجّبُ مِن ألَمِ الحزينِ إيذاءٌ له، واستخفافٌ بمشاعرِه المكلومةِ

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغِيُّ:

نُكتةُ فصْلِ الآيةِ عن سابقتِها:

جملةُ ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ﴾ استئنافٌ بيانيٌّ، كأنّ السّامعَ تشوّفَ إلى قولِهم لأبيهم بعد أنْ وجدوه يذكرُ يوسفَ أسفًا عليه بعد طولِ الأمدِ

الاستغرابُ والاستعجابُ مُتلازِمانِ

(1) ابن منظور، لسان العرب، والزّبيديّ، تاج العروس، وجبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (فتأ)، وفاضل السّامرائي، معاني النحو: 1/244.

(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة، والرّاغب، المفردات، وابن منظور، لسان العرب، وجبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (حرض).

الذي هو مظِنّةُ نِسيانِه ما أفسدَ علاقتَهم معه، أو الجملةُ استئنافيّةٌ للانتقال إلى حالٍ أخرى في حوارِهم مع أبيهم[1].

نُكتةُ القسَمِ بـ ﴿تَٱللَّـهِ﴾ دونَ غيرِها:

إنّما يُتعجّبُ من النّادرِ، أو قليلِ الوقوعِ، في المُعتادِ

جاء القسَمُ في قوله تعالى: ﴿تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ﴾ مقرونًا بالتّاء، للدّلالةِ على أنّ المُقْسِمَ متعجِّبٌ ممّا يُقسِمُ عليه، فهم مُتعجّبون مِن حاله في ذِكْره يوسفَ حدَّ الإضرارِ بنفسِه. ذلك أنّ التّاء في القسَم تكونُ فيما يُتعجّبُ منه غالبًا؛ لأنّها لمّا كانت نادرةً في أدوات القَسَم جُعِلَتْ للنّادرِ مِنَ المعاني، والنّادرُ مِنَ المعاني يُتعجَّبُ منه، وهي بدَلٌ مِنَ الواو عند جمهورِ النّحويّين، وقيل أصلٌ بنفسِها، وهو وجْهٌ مختارٌ عند غيرِ واحدٍ من أئمّة اللّغةِ، ويقلُّ استعمالُها في غير اسْمِ اللّه تعالى[2].

نُكتةُ التّعبيرِ بـ ﴿تَفْتَؤُاْ﴾ مادّةً وصيغةً:

نفيُ النّفي، يفيدُ الثّبوتَ والاستمرارَ

أصلُ (فتأ) يدلُّ على الانقطاعِ عنِ الشّيء بالنِّسيانِ أو بالانقطاعِ وهو الكفُّ والامتناعُ، ويأتي بمعنى: سَكَنَ وانطفأ. يُقال: فَتَأْتُه عنِ الأمر سَكّنْتُه، وفَتَأْتُ النارَ أطفأْتُها، فإذا قيل: (ما فَتِئَ): فمعناه (ما نَسِيَ) أو (ما سَكَنَ)، ثمّ اسُتعملتْ منفيّةً لإفادة الدّوام، فإذا قيل: (ما فَتِئْتُ أفْعَلُ)، فمعناه: (ما نَسيتُ فِعلَه)، أي: (أنا أفْعلُهُ مُسْتَمِرًّا لم أنْسَه، وما سَكَنْتُ عن فِعلِه، ولم أكُفَّ عنه)، فكذلك هنا في قوله تعالى: ﴿تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾، أي: لا تنسى ذِكْرَه على تَقَادُم العهدِ، ولا تَفْتُرُ نفسُك عنه، ولا تُطفِئُ ما في جوانحِك مِن نار التّعلّقِ به، فمعنى ﴿تَفْتَؤُاْ﴾: تنسى، فإذا قُدِّر معها (لا) أو (ما) النّافيةُ، كان نفيًا للنِّسيان، ومفهومُه إثباتُ التّذكّرِ، أي: تبْقى تذكُرُ يوسفَ، إلّا أنّ التّعبيرَ ببقاء التّذكّرِ، وإن كان يدلُّ على

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 10/198.

(2) الطّيبيّ، فتوح الغيب: 10/366، وأبو حيّان، البحر: 6/304، والبقاعيّ، نظم الدرر: 10/170.

الدّوام والاستمرارِ، كما في ﴿تَفْتَؤُاْ﴾، إلّا أنّ (ما فتئ) تفيدُ التّحوّلَ والانقطاعَ، فهو مستمرٌّ على ذِكْر يوسفَ، مع احتمالِ أنّه سيفارقُ هذه الحالَ ويتحوّلُ عنها، بخلافِ لو قال: تبقى تذْكُرُ يوسفَ، أي: لا احتمالَ في انقطاع تذكّره له، ولا احتمالَ أنّه ربما تحوّلَ عن ذِكْره. واصطفاءُ اللّفظِ ﴿تَفْتَؤُاْ﴾ أنسبُ فعلٍ في هذا المقامِ، فلا يسُدّ مَسَدَّه (مازال)، أو (ما برح) أو غيرُهما وهو الموضعُ الوحيدُ الذي جاء فيه هذا الفعلُ في القرآن. فثمّةَ فرقٌ بين قولنا (لا تزال تذكرُ) و (لا تفتأ تذكرُ)، فـ (لا تفتأ) معناه: لا تنسى، ولا تسكُنُ نفسُك، ولا تنطفي نارُ تفَجُّعِك، كما يقال: الهوى بين جنْبَيَّ لا يسكُنُ، والنّارُ لا تَنْطفي[1].

نُكتةُ التّعبيرِ بـ ﴿تَفْتَؤُاْ﴾ دون النّفْي (لا تفتأ):

جملةُ ﴿تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ جوابُ القسَمِ في قوله تعالى: ﴿تَٱللَّهِ﴾، والتّقديرُ: (لا تفتأ) حذِفَ منها حرفُ النّفي جوازًا، لدلالة الكلامِ عليها؛ لأنّ القسَمَ إذا لم يكن معه علامةُ الإثبات دلَّ على النّفيّ، وعلامةُ الإثباتِ هي اللّامُ ونونُ التّأكيدِ، وهما يَلزمان جوابَ القسمِ المثبَتَ، فإذا لم يُذْكرا، دلَّ على أنّه منفيٌّ؛ لأنّ المنفيَّ لا يُقارِنُهما - أي: اللّام ونون التوكيد - ولو كان المقصودُ ها هنا الإثباتَ لقيل: (لَتَفْتَأُنّ)، ولذا دلَّ عدمُهما على النّفي المُضمَرِ[2].

الحذفُ والإيجازُ فيما هو واضحٌ، يجعلُه في رُتبةِ المذكورِ الصّريحِ

نُكتةُ تَكرارِ التّاءاتِ في: ﴿تَٱللَّـهِ﴾ و﴿تَفْتَؤُاْ﴾ و﴿تَذْكُرُ﴾ و﴿تَكُونَ﴾:

في قوله تعالى: ﴿تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ﴾ فنٌّ بلاغيٌّ أصيلٌ يُسمّى: (ائتلافَ اللّفظِ مع المعنى)، فألفاظُ التّركيب متلائمةٌ بعضُها مع بعض ليس فيها لفْظةٌ نابيةٌ أو قَلِقَةٌ عن جاراتِها في النّظم، ومنِ ائتلاف التّركيبِ ابتداؤه بغريبٍ في ألفاظ القسَم وهو التّاءُ، فاستعمالُها قليلٌ، وتوسُّطه بفعلٍ ناقصٍ

حُسْنُ كلِّ منَ التّرتيبِ والنَّسَقِ والمَطلعِ في المقطعِ، من بديعِ النّظمِ المُعجِزِ

(1) ابن منظور، اللّسان: (فتأ)، وفاضل السّامرائي، معاني النّحو: 1/245.
(2) الخفاجي، عناية القاضي: 5/201.

غريبٍ في استعماله أيضًا وهو ﴿تَفْتَؤُاْ﴾ وحَذفَ منه حرفَ النّفي اطّرادًا في الإغراب، ولعدمِ التباس الإعرابِ في إرادة النّفي، ثمّ انتهى بلفظٍ غريبٍ قليلِ الدّورانِ يُناسبُ حالةَ السّياق وهو لفظُ ﴿حَرَضًا﴾، وهو أغربُ من جميع مرادفاتِه من ألفاظ الهلاك، فاقتضى حسنُ النّظم وحسنُ الوضعِ فيه أن تُجاورَ كلُّ لفظةٍ بلفظةٍ من جنسها في الغرابةِ والاستعمال توخّيًا لحُسنِ الجوار، ورغبةً في ائتلاف المعاني بالألفاظ، ولتتعادلَ الألفاظُ في الوضْع، وتتناسبَ في النّظم. وقد ساعَدَ على جريان هذه الألفاظ بعضِها مع بعض برغم قِلّة استعمالِها، ولكنّ جرسَها المنطوقَ والمسموعَ سَلِسٌ متناغِمٌ، ساعد على ذلك تَكرارُ التّاءاتِ في صدر كلماتِها، وأثنائِها على التّوالي المُتتابعِ، الذي زاد من تجانُسِ التّركيبِ وتوفيقِ كلماتِه كأنّها وُصلَةٌ ناقِلةٌ بين كلّ كلمةٍ وصاحِبتِها[1].

معنَى الحرفِ ﴿حَتَّىٰ﴾، في السّياقِ:

تحديدُ الغايةِ يُؤْذِنُ ببلوغِها، وكلُّ مَن سارَ على الدّربِ وصَلَ

﴿حَتَّىٰ﴾ في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا﴾، حرفُ غايةٍ وجرٍّ، ومعناه (إلى أن)، وفائدتُها: بيانُ الغاية من جُملةِ القسَم: ﴿تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ فاليمينُ للإشفاقِ عليه بأنّه صائرٌ إلى الهلاك بسبب عدمِ تَناسيه مصيبةَ يوسفَ ﷺ وليس المقصودُ تحقيقَ أنّه لا ينقطِعُ عن تذكّر يوسفَ[2].

نُكتةُ التّعبيرِ بلفظِ ﴿حَرَضًا﴾:

الحَرَضُ فيه معنَى الاستشرافِ والمُقارَبةِ

عبّرَ بالحرَض في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا﴾ للدّلالة على أنّه حين يذكُرُ يوسفَ ويتفجّعُ عليه فإنّه لا فائدةَ من ذِكْره إلّا اقتحامُ المرضِ والإشرافُ على الهلاك وتلَفِ البدنِ وانفساخ عزْمِ النّفْس، فكأنّهم يُعرّضون به في أنّ مَن يذْكُرُه – وهو يوسف – لا طَمَعَ

(1) صافي، الجدول: 13/51، ودرويش، إعراب القرآن: 5/37.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 13/44.

في إدراكِه، وأنّ هذا الاستذكارَ يضرُّ ولا ينفعُ. والحرَضُ مصدرٌ أُخبِرَ عنه به، وحذْفُ ضميرِ يعقوبَ، أي: تكون أنت حرضًا، لدلالةِ الخطاب عليه في ﴿تَكُونَ﴾ فإنّه مُستكِنٌ في فِعل الكونِ، وأيضًا لتسريعِ إقحامِه في الحرَض، كأنّه - بقرينة الإخبار بالمصدر - سينطبعُ في جنسِ الحرَض باقتحامِه له بكثرة أسَفِه على يوسفَ، وكأنّه أُحيطَ بأصل الحدَث الذي دلَّ عليه المصدرُ، فلا فِكاكَ له منه، وهذه مُبالغةٌ منهم في أنّ استشرافَه للهلاك ومُقاربتَه له هو سَعيٌ منه إلى منْبع الهلاك وقَعْرِه، بحيث تصيرُ ذاتُه غائبةً فيه، فيكونُ هو الحرَضُ عينُه.

معنَى الحرفِ ﴿أَوْ﴾، في السّياق:

عـدمُ إيحـاشِ المُخـاطَـبِ عندَ تحذيرِه بتأخيرِ أسوأِ الفروضِ، وتقديمِ أهونِها

﴿أَوْ﴾ في قوله تعالى: ﴿حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ﴾ للتّرديد، وهو تشكّكُ المتكلّم في أحد المعطوفَين، فلا يجزمُ بأحدهما على الآخر، أي: إلى أن تُشرفَ على الهلاك فتضعُفَ وتَخُورَ، أو إلى أن تكونَ هالكًا ميّتًا بالفعلِ[1].

بَلاغةُ تقديمِ الحرَضِ على الهلاكِ:

الإشـــرافُ على الـهـلاكِ أسبَقُ مِنَ الهلاكِ

وقدّمَ الحرضَ على الهلاك، للترقّي الرُّتَبيّ منَ الأدنى إلى الأعلى، ولأنّ الإشرافَ على الهلاك أسبَقُ مِنَ الهلاك، وفي هذا التّنقّلِ بين الغايتَين تعنيفٌ له عن ذِكْرِ يوسفَ، أو إلْطافٌ به بتفصيل عاقبةِ أمْرِه إنْ هو استدامَ على ذلك.

نُكتةُ العُدولِ عن (هالكًا) إلى ﴿مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ﴾:

الـهـلاكُ يُفْضي إلى الموتِ أو هو الموتُ بعينِه

لم يقلْ في السّياق الكريم: (حتّى تكون هالكًا)، بل قال: ﴿مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ﴾، لأنّ ﴿مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ﴾ أبلغُ مِن (هالكًا)؛ لأنّ فيها زيادةَ استيحاشٍ وانقباضٍ وتشاؤمٍ، بِجَعلِه ضِمْنَ فريق الهالكين، فهو ليس

(1) الخفاجي، عناية القاضي: 5/201.

هالكًا وسطَ الأحياءِ أو في أُنْسٍ يُطِلُّ منه الأحياءُ عليه، بل هو في عِدادِ الهالكين وفي مُجتَمَعِهم الموحِشِ المعزولِ، وفي تركيب ﴿مِنَ ٱلۡهَٰلِكِينَ﴾ زيادةُ تعنيفٍ وتشديدٍ عليه بأنّه سيصيرُ مُهمَلًا متروكًا كأنّه لم يكن شيئًا مذكورًا، شأنُه كشأنِ الهالكين المَيّتين الذين تتراكَمُ حشُودُهم في القبور حينًا بعد حين. وفيه - فضلًا عمّا تقدّمَ - مُراعاةٌ لموقع الفاصلةِ، فلو قال: (هالكًا) لانخرمَتْ وما صحّتْ.

معنَى الحرفِ ﴿مِنَ﴾ في الآيةِ:

(من) في قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلۡهَٰلِكِينَ﴾ بيانيّةٌ، كأنّه قال: أو تكون هالكًا مِنَ الهالكين، فبيّنَ إلى أيّ فئةٍ ينتسِبُ إذا هلَك ولم يحفظْ نفْسَه، أو ظرفيّةٌ على التّضمين، كأنّه قيل: أو تكونَ ضِمْنَ الهالكين.

شرُّ ما يُمْكِنُ أنْ يكونَ، الانحيازُ إلى فريقٍ خاسِرٍ

معنَى (ال) في لفظِ ﴿ٱلۡهَٰلِكِينَ﴾ في السّياقِ المُبِين:

(ال) في ﴿ٱلۡهَٰلِكِينَ﴾ لتعريف الجنس، أي: جنسُ الهالكين، والمرادُ: استغراقُ صفاتِ الأفراد، أي: ﴿ٱلۡهَٰلِكِينَ﴾ الذين استَوْفوا خصائصَ أفرادِ الهلاك. وبالنّظر هنا إلى أنّ (ال) داخلةٌ على وصْفٍ مشتقٍّ هو اسْمُ الفاعلين ﴿ٱلۡهَٰلِكِينَ﴾، فيصحُّ اعتبارُها اسْمًا موصولًا، كأنّه قال: أو تكونُ مِنَ الذين هلكوا، ويفيدُ العمومَ، وهو على معنى الاستغراقِ السّابقِ، أو يفيدُ تمييزَ حقيقتِهم أكملَ تمْييزٍ، كأنّه قيل: ﴿ٱلۡهَٰلِكِينَ﴾ الذين لا تخفَى مصارعُهم عليك! و(ال) هذه تدلُّ على الكمال، أي: الهالكين المُطبِقين في الهلاك الغائبين فيه، ودلالتُها على الموصوليّةِ حقيقةٌ، ودلالتُها على الكمال مجازٌ بقرينة السّياقِ ومدلولِ اللّفظ، ولم يقل: الذين هلكوا، لموقع الفاصلةِ، لئلّا تنخرمَ، وللدّلالة على الحدَثِ والحُدوث، وذاتِ الفاعل بصيغة المنطوق الأُحاديِّ، بلفظٍ واحدٍ، لا بصيغة المنطوقِ المُتعدّدِ بأكثرَ مِن لفظ، إيجازًا واكتفاءً به في الفاصلةِ.

يَـشْـمَـلُ الأفـرادُ باجتماعِهم، ولو كان ذلك في الشّرِّ والهلاكِ

❁ الفُروقُ المُعْجَمِيَّةُ:

المرضُ والسّقمُ والحرضُ:

الحرَضُ ألصقُ بالعاقبةِ والنّهايةِ مِنَ المرضِ والسّقمِ

المرض: أصلُ (مرض) يدلُّ على ما يَخرُج به الإنسانُ عن حدِّ الصِّحَّةِ والاعتدال في أيِّ شيءٍ كان، ولذا يكونُ جِسْميًّا، كالأمراض الحسّيّةِ التي تصيبُ البدنَ، ويكونُ معنويًّا، كالآفاتِ الأخلاقيّةِ السّلوكيّةِ منَ النّفاقِ والجُبْنِ والبُخْلِ وسائرِ الرّذائل، وعليه: فالمرضُ خِلْقِيٌّ في البدنِ، وخُلُقِيٌّ في النَّفْس والقلبِ.

والسُّقْم والسَّقَم: (سقم): أصلٌ يدلُّ على خَلَلٍ يَعتري بدنَ الإنسان، فيُخْرِجُه عن حدّ الاعتدالِ الذي ينبغي أنْ يكونَ عليه. والفرقُ بين السُّقْم والمرضِ: أنّ السُّقْمَ في البدنِ فقط، والمرضَ في البدنِ وفي النّفْس.

والحَرَض: الإشرافُ على الهلاك، و(حرض) أصلٌ في مُشارَفَةِ أيِّ تَلَفٍ أو فسادٍ أو خطَرٍ يعرِضُ للإنسان، سواء كان جسميًّا أو معنويًّا، في بدَنِه ونفْسِه أو في سائر شؤون حياته بحصول الفسادِ والخللِ فيها[1]، ولذا فالحَرَضُ أعمُّ منَ السُّقم والمرض في مُتَعلَّقاتِه، مع مُبايَنَتِه لهما في مَلْمَحيْن دقِيْقَيْن:

الأوّلُ: أنّ الحرَض فيه معنى المُشارَفَةِ على الشّيء المُخِلِّ بالاعتدالِ الوُجوديِّ للإنسان، ولو لم يتلبّسْ به، فالتّلبُّسُ في (الحرَض) تلبُّسٌ بالمُشارَفةِ والمُقارَبَة على الشّيء، لا تلبُّسٌ بالشّيء، وأمّا المرضُ والسُّقمُ فلا يُقالُ إلّا لِمُتَلَبِّسٍ بهما. وهذا من عِلل اختيارِه في الآيةِ الكريمةِ دونَهما.

الثّاني: أنّ (الحرض) يكونُ فيما يَصعُبُ معه التَّدارُكُ

(1) ابن فارس، مقاييس اللّغة، والرّاغب، المفردات، وابن منظور، لسان العرب، وجبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (حرض، سقم، مرض).

والاسْترداد؛ لأنّه يكون مُقاربَةً لما فيه تلَفٌ وهلاكٌ، والهلاكُ لا يُرجَى معه استردادُ العافيةِ وتَدارُكُ الاعتدال؛ لأنّ الهلاكَ يُفْضِي إلى الموتِ أو هو الموتُ، وأمّا المرضُ والسُّقْمُ فقد يُرجَى منهما التّعافي وزوالُ الخَلَل.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثالث والعشرون، سورة يوسف من الآية 56 إلى سورة الرّعد الآية 15
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1445هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثالث والعشرون، سورة يوسف من الآية 56 إلى سورة الرّعد الآية 15
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 23 ، 800 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-768-20-3
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 23 : المجلد الثالث والعشرون، سورة يوسف من الآية 56 إلى سورة الرّعد الآية 15.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-768-20-3
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-8086351 بتاريخ 2024/02/16م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»